بالازلية هنا الزمن الطويل لا حقيقة الازلية التي هي عدم
الاولية لان نبوته صلى الله عليه وسلم كسائر صفاته حوادث
والازل حقيقة لا يكون موجودا فيه الا القديم فتدبر **قوله**
وذلك انه لما تعلقت ارادته تعالى انه ذا اسم اشارة مبتدأ على
تقدير مضاف اي بيان ذلك وان بفتح الهمزة حرف توكيد ونصب
والهاء اسمها وجملة لما تعلقت الخ خبرها وان ومدخولاها في
تاويل مصدر خبر المبتدا ولما هنا هي المختصة بالماضي وهي
تقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاها نحو لما جاءني
اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وقيل يقول حرف
وجوب لوجوب اي ثبوت وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي
وابن جني وجماعة انها ظرف بمعنى حين اي ولهذا سميت الحينية و
حوابها يكون فعلا ماضيا كما هنا وكقوله تعالى فلما نجاكم الى البر
اعرضتم وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر
اذا هم يشركون او تالية نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
وفعلا مضارعا مؤولا بماض نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا اي جادلنا او اقبل يجادلنا فلما هنا كلام
المصنف ظرف منصوب بابرز وقوله تعلقت ارادته اي وهي صفة
قديمة زائدة على الذات قائمة به تعالى تخصص الممكن ببعض
ما يجوز عليه ولها تعلقت تنجيزي قديم وهو عبارة عن تخصيص
الله الشيء ازلا بالصفات التي يعلم انه يوجد عليها في الخارج
وتعلق صلوحي قديم وهو صلاحيتها في الازل للتخصيص
مع ثبوت التخصيص بالفعل ازلا ابضا وبعضهم جعل لها تعلقا
تنجيزيا حادثا وهو تخصيص الله الشيء بما تقدم عند ايجاده
بالفعل لكن التحقيق ان هذا اظهار للتعلقات التنجيزي القديم
لا تعلقات مستقلة وبهذا تعلم ان قول المصنف بايجاد تعلقت على

حذف

حذف مضاف اي تخصيص ايجاد تعلقت وقوله ابرز جواب لما على
ما مر ومعنى ابرز اظهر ولو عبر به لكان احسن فتدبر **قوله** وهي
نور محمد صلى الله عليه وسلم ليس المراد بالنور هنا ما قابل الظلمة
وان كان هو المتبادر بل المراد حقيقة خلقها الله وسماها
نورا ولا يعلم كنهها الا الله تعالى **قوله** من محض نوره
متعلق بابرز واضافة محض الى ما بعده من اضافة الصفة
للموصوف واضافة نور الى الضمير للبيان ونور بمعنى منور
اي من نور هو ذاته العلية اي لا بواسطة والمعنى اوجد
هذه الحقيقة من ذاته لمن للبيان وليست للتبعيض لحقيقة
نبينا أوجدها الله بدون واسطة ومادة بخلاف غيره من
الكائنات فانه مستمد منه وهو اصله فهو اصل الاصول واول
الاوائل صلى الله عليه وسلم **قوله** قبل كل شيء من المخلوقات قبل
ظرف متعلق ايضا بابرز اي اظهر واوجد الحقيقة المحمدية
قبل ايجاد شيء من المخلوقات جميعها واختلف في اول المخلوقات
بعد النور المحمدي والصحيح انه الماء ثم العرش ثم القلم
وعليه النظم المشهور وهو قوله:

∴ نور النبي محمد مقدم ∴ فالماء ثم العرش ثم القلم ∴

وقد يستدل عليه بما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما لما اراد الله تعالى ان يخلق الماء خلق من النور ياقوتة
خضراء فنظر اليها فاذابها فصارت ماء من هيبة الله سبحانه وتعالى
وصار الماء يرعد ويضطرب الى يوم القيمة فخلق الله
الريح ووضع الماء عليه ثم خلق العرش فوضعه على الماء انتهى
وقيل اول المخلوقات بعد النور المحمدي العرش وقيل القلم
وجمع بان الاولية في كل اضافية وهي لا تمنع تقدم شيء عليها

Copyright © King Saud University